HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

القيم التربوية في خطاب الأمثال الشعبية

مقاربة سيميو-أنثروبولوجيا للأمثال الشعبية ليهود المغرب

أحمد التاري[1]

[1] جامعة ابن طفيل، القنيطرة-المغرب

بريد الكتروني: ahmedtari85@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/01م تاريخ القبول: 2021/05/24م

المستخلص

لا تختلف الأمثال الشعبية ليهود المغرب عن نظيرتها العربية المغربية من حيث المعنى أو المضمون بقدر ما تتسم بخصوصية نطقية في بعض الحروف، وستظهر جل هذه التغيرات الصوتية في الأمثال الآتية التي اخترنا أن نجعلها نموذجا لأغلب هذه الاختلافات التي تلحق الحروف العربية بنطق يهود المغرب من جهة، وجعل بعضها متنا لدراستنا التي نبتغي من ورائها الوصول إلى القيم التربوية التي يغرسها المجتمع المغربي بصفة عامة واليهود المغاربة بصفة خاصة في الأبناء من جهة أخرى، على أساس أن "المثل في التراث اليهودي يعكس خصائص هذا التراث و ثقافته الدينية والاجتماعية والأخلاقية، وتعرض معظم الكتب اللغوية العبرية الأمثال والتعبيرات في ثناياها كمادة خاصة تحتاج لفهم جيد ومعاملة خاصة

الكلمات المفتاحية: المثل الشعبي، الثقافة اليهودية، الأنثروبولوجيا، السميائيات، المغرب.

RESEARCH ARTICLE

EDUCATIONAL VALUES IN THE DISCOURSE OF FOLK PROVERBS

A Semio-anthropological approach to popular proverbs of Moroccan Jews

Ahmed Tari[1]

[1] Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco
Email: ahmedtari85@gmail.com

Published at 01/06/2021 **Accepted at 24/05/2021**

Abstract

The Moroccan Jew's proverbs don't differ from their Moroccan Arabic counterparts in terms of meaning or content as much as it differs in terms of their phonetics properties. Based on that, the subject for our study is getting the educational values which the Moroccan society in general and Moroccan Jews in particular teach to kids. The study is based on the idea that "proverb" in the Jewish heritage reflects its characteristics and its religious, social and moral culture. All the Hebrew linguistic books show the proverbs and expressions in its layers as a special subject that needs special handling along with good understanding.

Key Words: popular proverb, Jewish culture, anthropology, semantics, Morocco.

مقدمة:

تعرف الثقافة الشعبية المغربية تعددا في مشاربها ومنابعها الثقافية الضاربة في القدم، وهي هوية انصهرت عبر الزمن لبناء هوية موحدة في التعدد.

ثم إن البعد الثقافي والأنتروبولوجي للثقافة الشعبية المغربية و دورها في حماية الهوية الثقافية المحلية وتدعيم الثوابت القيمية التي تسعى الذاكرة الجماعية إلى إنتاجها في تصالح مع هويتها، يجعلها تتسم بالانفتاح على الثقافات الأخرى التي كان المجتمع المغربي مجالا خصبا لها، ميزته العلاقة الحوارية والتواصلية التي تقوم على الانفتاح والاستيعاب، داخل بوتقة تنصهر فيها كل مكونات المجتمع المغربي العربية والأمازيغية و الحسانية واليهودية المغربية، فالثقافة كما قال بيرموانو" كلمة وسادية، فهي وفقا للرأس الذي يستند عليها"[1]، وهذه صفة تجعلها قابلة لاحتواء أي سلوك أو تعبير عن فعل أو رغبة، لذلك اهتمت بها الدراسات السوسيولوجية، التي اعتبرت مفهوم الثقافة واحد من تلك المقولات التي يدرس بواسطتها علم الاجتماع نشاط الناس، وبالتالي عمل وتطور مختلف الأنظمة الاجتماعية وهذا ما جعل "مفهوم الثقافة مفهوما واسعا جدا (...) لأن الثقافة موجودة في كل مكان ، أيا كان ميدان النشاط الاجتماعي والحياة الاجتماعية، الشيء الذي يجعلها مثار اهتمام مختلف الباحثين مما أنتج مفاهيم متعددة أحصى منها كوبر وكلوكهون مثلا 160 تعريفا"[2].

كل هذا يجعلنا نتعامل مع الثقافة الشعبية كهوية دينامية متفاعلة مع التاريخ والواقع المعيش لسكان المغرب، وليس كهوية منغلقة على ذاتها، وعلى هذا المرتكز، لا يجب النظر إلى أحد هذه المكونات وكأنها وقفا على عنصر معين في معزل عن باقي المكونات، إنه التعدد الذي يشكل شخصية الإنسان المغربي ويمثل الوجه الحضاري للمغرب في غناه وتنوعه، انطلاقا من العمران وطرائق العيش اليومي حتى أشكال التعبير الشفهي المختلفة.

على غرار باقي مكونات الثقافة الشعبية المغربية، تأخذ الثقافة الشعبية لليهود المغاربة حيزا كبيرا يتسم بالغنى والتنوع نظرا لجمعها بين ما هو ديني عقائدي خاص من جهة، وبين المعتقدات والعادات الموروثة من جهة أخرى، لتفرز ثقافة شعبية متجدرة في عمق الثقافة المغربية الشعبية عامة، فثقافة اليهود المغاربة تتميز لوحدها بتعدد مشاربها نتيجة لتأثرها بفعل التداخل مع شعوب أخرى لها تمثل للوجود الفعلي وقوة وغنى، إذ تنازعتهم أصول و معتقدات متعددة منها: "تعاليم اليهودية المتمثلة في التوراة وشروحها التلمود، مع ما رافق ذلك من تأويل يهودية محلية، وخالطهم الإسلام ببعض مفاهيمه ورموزه، وطبيعتهم الوثنية الأمازيغية بكثير من معتقدات وطقوس وجدت لها أصولها فيما كان يعتقده الأمازيغ في حياتهم الفلاحية التي كانت تعتبر النبات كائنا حيا حاسا، وتأثروا في الختام بعديد من الخرافات وفعل السحر، دون أن يكون لواحد من هذه النظم الدينية الكبرى سلطان عليهم..."[3]، ومن هنا يتضح أن ثقافة يهود المغرب تكونت نتيجة لمجموعة من التراكمات الدينية والثقافية

---

[1]. بيير موانو، التعايش الثقافي، مجلة ديوجين، عدد1، 1976، ص:72.

[2]. إدريس كرم، الأدب الشعبي بالمغرب الأدوار والعلاقات في ظل العصرنة، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كتاب المغرب، 2004، ص:9.

[3]. أحمد شحلان، اليهود المغاربة من منبث الأصول إلى رياح الفرقة، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1، 2009، ص: 30.

والاجتماعية الناتجة عن علاقة التأثير والتأثر التي سادت في الوسط الاجتماعي للمجتمع المغربي. ويتضح من هذا أن كل ثقافة تتضمن ثقافات فرعية تتجلى في "أساليب السلوك والتفكير، وتلبية الحاجيات، ودفع المخاطر، بيد أننا نجد من يتحدث عن ثقافات المجتمعات، فيصف خصائصها وطريقة انتشارها بين فئات المجتمع، وكذلك أساليب نقلها وإعادة إنتاجها، مما يفيد أن طابع التشتت يتضاءل عند الحديث عن ثقافة مجتمع ما "[4]

ودراستنا للأدب الشعبي اليهودي المغربي ستقتصر على المثل الشعبي الذي يعتبر أكثر الأنواع الأدبية الشعبية جريانا على الألسن، نظرا لبساطته واختصاره، فهو من الفنون القولية الموجزة.

يحمل المثل الشعبي عند يهود المغرب له خصوصية دينية وشموليته ثقافية، وهذا ما سوف نحاول دراسته، من خلال مقاربة تحليلية سيميو–أنثروبولوجية للوقوف على أهم أبعاد القيمية والتربوية التي حملها ويوصي بها.

أولا، نظرية العلامات عند بيرس

1- في علم السيميائيات

تقر معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح "Sémiotique" يعود إلى العصر اليوناني، فهو آت – كما يؤكد "برنار توسان" – من الأصل اليوناني"séméion" الذي يعني "علامة" و "logos" الذي يعني "الخطاب"، وبامتداد أكبر كلمة "logos" تعني العلم، فالسيميولوجيا هي علم العلامات"[5]

كما يعتبر "علم السيميائيات من العلوم الحديثة النشأة، إذ لم يظهر إلا بعد أن أرسى السويسري "فرديناند دي سوسير" أصول اللسانيات الحديثة، في بحر القرن العشرين، مع الإشارة إلى أنه قد كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراثين الغربي و العربي على حد سواء، ولأنه استمد أصوله من الأمور الصعبة جدا، لهذا السبب تعددت الآراء في تعريفه، وفي تحديد مصطلح دقيق له، سواء في اللغات الغربية أو في اللغة العربية،"[6] ويرتبط تاريخ السيميائيات – كما سبقت الإشارة – عادة من خلال الإحالة إلى عالمين من أعلام الفكر الإنساني الحديث " سوسير (1857– 1913) و بيرس (1839 – 1914)، باعتبارهما المؤسسين الفعليين للسيميائيات الحديثة. فقد أطلق الأول على العلم الذي بشر به في بداية القرن العشرين " السيمولوجيا" وهي علم سيأخذ على عاتقه دارسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وسيكون هذا العلم جزءا من علم النفس العام، في حين أطلق الثاني على علمه السيميائيات"[7] الذي ظهر (علمه) في نفس الفترة التاريخية تقريبا، حيث كان الفيلسوف الأمريكي "شارل سندرس بيرس"، في الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي، يدعو الناس إلى تبني رؤية جديدة في التعاطي مع الشأن الإنساني وفي صياغة تخومه و تحديد حجمه و قياس امتداداته فيما يحيط به وقد أطلق على هذه الرؤية اسم "السميوطيقا" (التي نتبنى هنا الاسم المعرب لها وهو السيميائيات).[8]

لقد فتحت السيميائيات أمام الباحثين، في عدة مجالات، فضاء جديد لدراسة المنتوج الإنساني من وجهة نظر

---

[4]. إدريس كرم، الأدب الشعبي بالمغرب، مرجع سابق، ص: 10.

[5]. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص:11_12.

[6]. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص: 11.

[7]. سعيد بنكرد " السيميائيات و موضوعها" عالم الفكر، العدد 3، المجلد 35، 2007، ص:16.

[8]. سعيد بنكراد" السيميائيات و موضوعها " علامات، العدد 16، 2004، ص:77.

جديدة، وذلك من خلال لعبها (السيميائيات) دورا كبيرا في تحديد الوعي النقدي من خلال إعادة النظر في طريقة تناول قضايا المعنى، " ولقد قدمت في هذا المجال مقترحات هامة عملت على نقل القراءة النقدية من وضع الانطباع والانفعال العرضي الزائل و الكلام الإنشائي الذي يقف عند الوصف المباشر للوقائع النصية، إلى التحليل المؤسس معرفيا و جماليا."[9]

ويرى "دليدال" ، وهو أحد المختصين في الفلسفة الأمريكية، و المهتمين بالعلامة في فلسفة بيرس،" أنه لا يمكن اختصار سيميائيات بيرس في حقل معين، لأن التجربة الإنسانية في كليتها تمثل بالنسبة إليه نقطة انطلاق وغاية في الوقت نفسه، فالإنسان هو صانع و مستهلك وموزع العلامات، فلا شيء خارج مدار العلامات وما ترسمه من سيرورات لدلالات لا تنتهي عند حد".[10]

وعلى العموم فالسيميائيات علم واسع، وشامل، وجامع في طياته العلوم، ولذلك " فالمجال السيمولوجي لازال الناس فيه بين أخذ و رد، بسبب أنه لم يحدد"[11] وبطبيعة الحال فالسيميائيات علم من الصعب تحديد مفهومه، وإنما ما يعرف عنه أنه "علم العلامات" لكن المشكل متعلق بهذه العلامات، التي هي أصل الوجود، والتي تمس جل جوانبه.

2- نظرية العلامات عند "بيرس"

ارتبطت نظرية العلامات عند بيرس باسم "سيميوطقا" (Séméiotique)، التي هي المنطق المأخوذ في معناه العام من هذه النظرية،" وبوصفها منطقا، فإنها تشكل فرعا من الفروع الثلاثية المكونة للعلوم المعيارية مع علم الأخلاق و علم الجمال، والمنطق يستعين بعلم الأخلاق" علم الخير و الشر" الذي يستعين هو الأخر بعلم الجمال."[12]

يتضح من خلال قراءة التعاريف المعطاة لمفهوم السيميائيات أنها جميعها تتضمن مصطلح "العلامة" (Le signe). وهذا مؤشر واضح على أن العلامات وأنساقها هي الموضوع الرئيس للسيميائيات، هذه العلامة التي ترجمتها "التقاليد الفلسفية الغربية في ما بعد بعبارة "signum" و"signo" (علامة) هو باليونانية "سيميون". وقد ظهرت هذه العبارة باعتبارها مصطلحا تقنيا- فلسفيا في القرن الخامس."[13]

بداية لا بد من تحديد العلامة اللغوية التي ترصد السياق الثقافي و الفني ثم الجمالي لحياة الإنسان و لتحديد هذه العلامة اللغوية و دراستها لا بد من اتخاذ إجراءات سميائية تكون على الشكل التالي :

- تحديد الممثل في مظهره التركيبي.
- تحديد الموضوع في مظهره الدلالي.

---

[9]. المرجع السابق، ص: 77.

[10]. سعيد بنكراد " السيميائيات و موضوعها" عالم الفكر، العدد 3، المجلد 35، 2007، ص:101.

[11]. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص:16.

[12]. جيرارد ولودال، السيميائيات أو نظريات العلامات، ترجمة عبد الرحمن بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000، ص: 13.

[13]. أمبرتو ايكو، السيميائيات وفلسفة اللغة، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية لترجمة، بيروت، 2005، ص: 69.

– تحديد المؤول في مظهره التداولي.

- الممثل:

يمكن أن يتحدد كمتوالية لغوية، هذه المتوالية (الجملة) يمكن أن تحلل من منظور تركيبي ودلالي ثم تداولي، "والممثل يمثل (أو يوضع موضع) الموضوع بكل ما في كلمة الموضوع من معنى: أي موجود أمامنا،"[14] و هكذا يرتبط الممثل بالتركيب والموضوع بالدلالة، ثم المؤول بالتداول، يتعلق الأمر بتحديد الوحدات الدالة وتركيبها ثم مدى تأثير المستويين الدلالي و التداولي في التركيب .

– الموضوع :

يمكن اعتبار العلامة موضوعا ينوب عن شيء واعتبارها انبثاقا و تجليا لموضوعها، لدا وجب البحث عن دلالته الجملية (phrase) وعلاقة الدلالة بالسياق الاجتماعي المولد لهذه الدلالة، ويعرفه "بيرس" (الموضوع) بقوله:" هو المعرفة التي تفترضها العلامة لكي تأتي بمعلومات إضافية تخص هذا الموضوع، وهو أخر جزء من العلامة ويمكنه الاشتغال كعلامة"[15] ثم لرصد مختلف الثيمات(thèmes) التي يتم بها افتتاح الحديث عن الدلالة، فغالبا ما تكون هذه الثيمات انبثاقا لبعض الأسئلة التي يمكن أن تطرح عن الطريقة التي بنيت بها الجملة، مع إثارة المواضيع التي تهم وضع الجملة الداخلي و الخارجي .

– المؤول :

وجب الانطلاق من السؤال التالي : من الذي يؤول العلامة ؟

إن المؤول يكون بالضرورة سياقيا (نسبة للسياق الاجتماعي الذي هو تلك المعايير الأدبية و الاجتماعية، التقليد الفني...، تحديد الوحدات الإيديولوجية)، "كما يظهر الطابع التداولي في فعل التأويل أو في ما يقوم به المؤول، لأننا نعلم أن العلامة تتكون من ماثول أو تصور بحسب الترجمات، وموضوع ومؤول"[16].

من هذا المنطلق، يمكن اعتبار الجملة كشكل للتواصل، تشتغل على أكثر من مستوى.

– الجملة كممثل : فالجملة كعلامة نوعية هي عبارة عن تركيب (اسمي/فعلي) يتأمله المحلل الذي يعد مفردة، من الناحية النحوية ....

– الجملة كموضوع: في هذه الحالة لا يمكن قول أي شيء دون علامة مؤولة (إذ أن كل تحليل للعلامات يستدعي علامة مؤولة) تحيل الممثل إلى الموضوع الذي يمثله.

– الموضوع المباشر: هو ما تحمله الكلمة من مدلول مباشر أو دلالة مباشر، وعن الموضوع المباشر . الجملة لا يمكن للمؤول المباشر أن يقول شيئا (يكون معطى داخل العلامة) "وهو كما تمثله العلامة، و

[14]. جيرارد ولودال، السيميائيات أو نظريات العلامات، مرجع سابق، ص:67.

[15]. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، مرجع سابق، ص 55.

[16]. سعيد بنكراد " السيميائيات و موضوعها" عالم الفكر، مرجع سابق، ص: 102.

الموضوع الدينامي هو الموضوع الواقعي، الذي بسبب طبيعة الأشياء، لا يمكن للعلامة أن تعبر عنه، وإنما تشير إليه تاركة للمؤول اكتشافه عن طريق التجربة،"[17] فهو هنا مجرد إحساس بسيط "مؤول شعوري" ، و لكن استنادا إلى النظرية أو المنهج السيميائي المنطقي، يمكن أن نحل نحن كذوات محل المؤول المباشر. فنقول بالنيابة عنه : إن الممثل مكون من علامة "عرفية" موضوعها رمزي، بما أن العلامة (العرفية) النوعية تمثل شخصا ما، ولكن مؤوله يبقى مؤولا جذريا، لأننا لا نقوى، انطلاقا من ملاحظة بسيطة، على منح اسم لهذا الممثل...

وعن الموضوع المباشر للجملة كعلامة مفردة، يمكن للمؤول أن يقول بشكل غير مباشر لمجموعة من الأشياء حول طبيعة المسند في الجملة و تركيبه... وهذه كلها مؤشرات تمكن المؤول من تحديد و ضبط الموضوع، ولكن دون أن يقول بتعيينه، لأن المؤول يبقى خبريا.

وللتذكير، فان المؤول ينقسم إلى :

* مؤول مباشر
* مؤول دينامي
* مؤول نهائي

والانتقال من مؤول إلى أخر يستدعي نوعا من الاختصاص أي يتم الانتقال من العام إلى الخاص، أو من الكلي إلى الجزئي.

انطلاقا من هذا– يمكن القول بأن الإشارة الوحيدة التي ستمنحها الجملة مباشرة ستكون عن طريق المؤول الأول، و سنضيف موضوع الجملة بشكل مباشر، أمام غياب مؤشرات جوهرية كافية من أجل تحديديها بدقة أكبر في علاقة تفصيلية.

– الموضوع الدينامي : إذا وضعنا الآن الجملة في سياقها، كموضوع دينامي، ليسعفنا المؤول المباشر بشيء يذكر رغم كونه ضروريا من أجل إدراك كل عنصر بان للسياق.

وعلى العكس من ذلك سيحمل إلينا المؤول الدينامي و المؤول النهائي حصادا من المعلومات، فالمؤول الدينامي، الذي يكون من طبيعة استقرائية، سيأخذ قسما مما يقال أو قيل عن الجملة – النص قديما وحديثا (السياق الاجتماعي). وبفضل هذه العناصر سيصبح تفصيليا، سيقال مثلا : إن هذه الجملة هي صورة لكذا وكذا... من أصل كذا و كذا ... وهي قديمة أو ... الخ . ويستخدم السياق الاجتماعي هنا كمؤشر على الجملة، والجملة بدورها، يمكن أن تصير مؤشرا على السياق أو مؤشرا على تحول في طريقة تركيب الجملة، و في سياق أوسع (تعتبر مؤشرا على تغيير في العقليات بالمرور مثلا من عالم خرافي ... إلى عالم حسي تجريبي ...)

وعندما يدخل موضوع الجملة الدينامي مجال المؤول النهائي يمكن أن يلقى تأويلات (افتراضية، استهزائية، استنتاجية، ...)

[17]. جيرارد ولودال، السيميائيات أو نظريات العلامات، مرجع سابق، ص: 19.

وبالنسبة لهذه التأويلات الأخيرة يدخل الموضوع الدينامي في مجال المؤول النهائي ذي الطابع النسقي الذي يعود إلى الأحكام الفلسفية والنظريات المنطقية الكبرى، ولكي يوجد فإنه لا يحتاج إلى سياق خاص. وفي هذا المستوى الثالث الذي هو المؤول النهائي ودائما في ارتباط الجملة النص بموضوعها الدينامي، لا تبدو مؤشرا أو أيقونا يلد رمزا أو شعارا في مرتبة العلامة العرفية.

ثانيا، المقاربة التحليلية للمثل

نسعى من وراء هذه الدراسة إلى مقاربة المثل الشعبي ليهود المغرب، مقاربة تستحضر أساس التحليل الذي نظر له "شارل ساندرس بيرس"، ومراحل هذه الدراسة وسبلها، انطلاقا من اعتبار المثل جملة ثقافية بوصفها "ممثلا" و"موضوعا" ثم "مفسرا" أو "مؤولا".

وتستدعي هذه الدراسة تتبع كل ما يقتضيه هذا التحليل من تدرج منهجي في تناول التركيب أولا، والدلالات الاصطلاحية، ثم المجازية أو أبعاد تلك المعاني في التمثل المشترك.

جملة المثل باعتبارها ممثلا:

المثل رقم1 " حتى يخلق عد يتسم يسحق"

يشكل الممثل عند بيرس السند المادي للعلامة، وهو إسناد إلى اسمه، فهو يمثل شيئا، هو الصورة السمعية أو البصرية في حال الكلمة والتركيب في حال الجملة، والتحليل التركيبي للمثل قيد الدراسة يفصح عن كونها جملة فعلية شرطية، مكونة من أداة" حتى" وفعل الشرط" يخلق" أما جملة جواب الشرط فهي كذلك تضم أداة "عد" والفعل " يتسم" والمفعول به " يسحق" ويتبين من خلال البنى التركيبية لجملة " المثل " الشعبي أنها لا تختلف عن الجملة في اللغة المعيار (اللغة العربية الفصحى) ويمكن للجملة أن تتخذ عدة أشكال في رتبة مكوناتها من مثل " ما يتسم إسحاق حتى يخلق" " إن خلق حينها يتسم يسحق".

انطلاقا من تأمل هذه المعطيات التركيبة، يمكننا الانتقال إلى تحليل المثل من حيث الدلالة بوصفه موضوعا إذ يسعفنا التحليل التركيبي في إضافة بعض جوانب المثل دلاليا أو موضوعيا على حد تعبير بيرس.

الجملة باعتبارها موضوعا

الموضوع عند بورس يقابل مفهوم المرجع، ويعني ما يحيل المثل إليه سواء أكان واقعيا أم خاليا أو مجردا وينقسم الموضوع إلى مباشر وديناميي، فالموضوع المباشر يكون جزءا من أجزاء العلامة، وعنصر من عناصرها، وينطلق في تحليله من طبيعة الإسناد الذي يمكن أن يحيل إلى دلالة معينة، فالتحليل المعنوي الصرف لجملة المثل – قيد المقاربة – يدل على كون شخص ما يحث مخاطبا عن عدم التسرع في اتخاذ القرار و يؤكده ذلك فعله الشرط "يخلق" الناتج عن مصدر رباني (الله/الخالق) وليس للإنسان سلطة عليه، ففعل الشرط "يخلق" جاء من فعل "الخلق" الذي يعني في كلام العرب إبداع الشيء على مثال لم يسبق إليه و"الخلق" على وجهين أحدهما الإنشاء على مثال أبدعه والآخر التقدير"[18] وما يبدو من خلال فعل الشرط أن هذا المثل يتضمن نصيحة منطقية يبقى فيها القرار لقوى عليا (الخالق) على قوى دنيا (الإنسان) ففي هذا المثل خطابا يحمل مجموعة من الدلالات التي

[18]. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10، دار صادر ببيروت، ص85.

يمكن الوصول إليها باستكماله (المثل)، وأهم علامة يمكنها أن توضح لنا هذا المثل هي جملة جواب الشرط "عد يتسم يسحق" ولفظة إسحاق هاته جاءت اسم علم، ويختلف نطقها باختلاف لغات ولهجات ناطقيها، فهي بالعبرية " إسحق" وبالعربية "إسحاق" في القرآن الكريم أو " إسحق " في التوراة، فهذا الاسم أعطى لهذا المثل دلالات متعددة، فاسم إسحاق يعني الذي يضحك، وهنا يمكن أن يحيلنا المثل قيد الدراسة على مثل آخر يحيل على نفس المعنى من قبل " حتى يزيد وأسميه سعيد" أو من قبيل "ما تسبقش الفرح بليلة" فهذا المعنى يحث على التريث في أخذ القرار وعدم التسرع في التفاؤل أو التشاؤم سواء من الخالق أو المخلوق، وفي قصة ولادة إسحاق عبرة وموعظة تدعم معنى هذا المثل فقد سمي إسحاق لأن أمه سارة ضحكت عندما سمعت بأنها حامل بولد بينما كانت طاعنة في السن،"[19] وإسحاق هذا هو " ابن إبراهيم من زوجته سارة وكان الطفل الوحيد الذي رزقا به بعد أن كانا لوحدهما، وكان إبراهيم طاعنا بالسن،"[20] فمن خلال هذا الكلام يظهر أن لاسم إسحاق قداسة وتعظيما كبيرا لدا يهود المغرب من جهة، وإيمانهم بالقدر ودعوتهم إلى عدم الإسراع من جهة أخرى، تظهر أنه برغم من كبر سن إبراهيم وزوجته فإنهم لم يقنطوا من رحمة الله حتى رزقهم بمولود أحل عليهما البشرة والسعادة فالصبر وتفاؤل ضروريان في حياة الإنسان ويقال ستتضح وتتجلى كل المراحل للرجل الذي يتسرع، فالتسرع أعمى، ونجد مثلا شعبيا يتداوله يهود المغرب والمغاربة بصفة عامة يقول " ميا أميات تخميمة أولا ضربة بالمقص" وهذا المثل يدعو إلى التفكير والنقاش وعدم التسرع في إعطاء الأحكام المسبقة، وهذا لا يعني بمقابل الدعوة إلى الإهمال والتكاسل فإذا كانت الأمثال الشعبية السالفة الذكر تدعو إلى عدم التسرع، فإننا نجد بعض الأمثال الفصيحة الأخرى تدعو إلى استغلال الوقت من قبل " الوقت كالسيف إن لم تخضره قطعك"

واسم إسحاق يمثل علامة تفسيرية للمثل يوصي فيه المرسل المخاطب بعدم التسرع، بحيث أن هذا الاسم يرمز إلى الصبر عن الأشياء وعدم العجلة، فإسحاق كما سبقت الإشارة ثمرة لصبر إبراهيم وزوجته سارة، اللذان أرزقا به وهما في سن متأخر من عمرهما.

وعموما فالمثل قيد الدراسة يحمل بين طياته قيما تربوية يجتمع فيها البعد الديني والاجتماعي، ويمثل فيه الصبر قيمة أساسية.

المثل رقم 2 لفياق بكري بدهب مشري"

وفقا للمقاربة السيميائية لهذا المثل في مستواه البنيوي عبارة عن نسق تركيبي يدخل في خانة البنى الشرطية، التي يوازي بها المثل الشعبي الجملة الإنشائية في اللغة المعيار، فقسم جملة (المثل) لفياق بكري "ل" توازي في اللغة الفصحى "ال" وإن توفر هذا الشرط أي (الفياق بكري) الذي يتم من خلاله قضاء الأغراض "بذهب مشري" الذي يحيل على جواب الشرط، والأبعد من ذلك أن المستوى الدلالي لهذه البنية يشير إلى أن مرسل المثل يشبه فيه "لفياق بكري" "بالذهب المشري" ذلك لأننا نجد مكونات أو عناصر التشبيه التي يتضمنها الجانب المعنوي للجملة في اللغة العربية الفصحى موجودة في هذا المثل فالمشبه في المثل " لفياق بكري" والمشبه به " ذهب

[19]. سفر التكوين، الإصحاح: (15-10 و 7-6-21).

[20]. سفر التكوين، الاصحاح (10:18-15و 7-6:21).

المشري" وأداة التشبيه حرف الباء " ب" الذي يوازي في اللغة المعيار " مثل " ومن خلال الجانب المعنوي نستخلص أن وجه الشبه بينهما يكمن في القيمة التي يمنحها لهما الفكر الشعبي، ف"لفياق" أو فعل " فاق" في اللغة العربية يعني استيقظ يستيقظ أي "ينتبه"؛ و"استيقظ الشخص" طالب يقظته وانتباهه فالمثل من خلال أول كلمة فيه يوحي بوجود طلب ودعوة إلى فعل شيء أو الالتزام بشيء معين، و"الفياق بكري" كشطر أول للمثل، يوضح شيئا من التخصيص، ألا وهو الاستيقاظ مبكرا، ففعل "بكري" يدل على المبادرة وتعجل في الأمر، وبكر بكورا، خرج أول النهار قبل طلوع الشمس، وبادر، فالمثل فيه دعوة صريحة إلى الاستيقاظ مبكرا، لكن شعرية المثل واستعارته جعلته يستعين بعلامات دلالية أخرى تؤكد قيمة الشيء الذي يدعو إليه هذا المثل، وبدا هذا واضحا في الشطر الثاني من المثل، "بالذهب مشري" الذي شكل المشبه به.

وانطلاقا من تأمل هذه المعطيات التركيبية والمعجمية يمكننا الانتقال إلى تحليل المثل من حيث الدلالة بوصفها موضوعا، إذ يساعد التحليل التركيبي والمعجمي في إضافة بعض جوانب المثل دلاليا أو موضوعيا كما في تعبير بورس.

عندما نتحدث عن تحليل الجملة "المثل" باعتباره موضوعا، فإننا نعني به المرجع أو ما يحيل الممثل إليه سواء أكان واقعيا أو خياليا أو مجردا.

والموضوع كما سبق الذكر ينقسم إلى مباشر وديناميي، فالموضوع المباشر يكون جزءا من أجزاء العلامة، وعنصرا من عناصرها، وينطلق في تحليله من طبيعة الإسناد الذي يمكن أن يحيل على كون شخص ما يحث مخاطبا عن الاستيقاظ مبكرا (لفياق بكري) ويشبهه له في هذه الدعوة "بالذهب مشري"، و بطبيعة الحالة فقيمة الذهب كمعدن فهو نفيس ولا يمكن لأي كان امتلاكه، ولهذا فعلاقة التشبيه لم تأت من فراغ لأن قيمة الذهب معروفة، وقد جاء المشبه به (الذهب مشري) بمثابة علامة تفسيرية توضح أهمية " لفياق بكري" وماله من فوائد صحية ودينية ودنيوية، ومن تم وبمساعدة المؤول الديناميي، يمكن أن نتصور المعنى أو الدلالة المضاعفة بتعبير إيكو، انطلاقا من اعتبار المثل دعوة تربوية تجتمع فيه علاقة تأثير وتأثر بين ثقافة المغاربة المسلمين واليهود معا، فهذا المثل الشعبي يتداوله المغاربة مسلمين ويهود، فدلالته وعلاقته التشبيهية وخاصة عند يهود المغرب لم تأت اعتباطا، ذلك أن اليهود عرفوا بالتجارة؛ والتجار هم الذين يعرفون قيمة الذهب وقيمة الاستيقاظ مبكرا وعلاقته بعملية الترحال والتجارة، أما دلالة المثل في جانبه الديني، فإن أبا داود في سننه يقول "حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم ، حدثنا يعلى بن عطاء، حدثنا عمارة بن حديد عن صخر الغامدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لأمتي في بكورها"[21] فالرسول (ص) مدح الاستيقاظ باكرا، فالتبكير لطلب الحاجات المهمة مطلوب؛ لأن الاستيقاظ باكرا يساعد على قضاء الوجبات الدينية والدنيوية؛ بل يتجاوز ذلك إلى الصحية كذلك، ففائدة الاستيقاظ باكرا لها أثر ايجابي على صحة الإنسان كذلك.

لنصل المؤول النهائي الذي لا يفيد النهاية فالمؤول السيميائي ليس نهائيا وأبدا، بل يعني كونه مؤولا نهائيا ضمن هذه الصيرورة التي يتم فيها محاولة الاقتراب من دلالات مثل الانطلاق، فالمثل هنا جاء رسالة تربوية، توضح قيمة الاستيقاظ مبكرا لدى فئة اليهود المغاربة، من خلال أحد أهم الأشكال التعبيرية الشعبية، ونقصد بذلك المثل

[21]. حديث نبوي شريف، كتاب الجهاد، باب الابتكار في السفر، رقم 2606، (57/3).

الشعبي، لكن لتوضيح أهمية هذا العمل أتى المرسل بعلامة أكثر أهمية في المتخيل الشعبي عند يهود المغرب ألا وهو " الذهب " الذي مثل علامة تفسيرية للعلامة الأولى " لفياق بكري " وهنا نقف عن دلالة أخرى للمثل، وهي إشارته لأهمية الوقت عن طريق العلامة التفسيرية التي أتت بشحنة مادية لتوضح علامة تربوية معنوية،

المثل رقم 3 "الفم المسدود ما دوخلوا ذبانة "

بداية يجدر بنا تحديد العلامة اللغوية التي ترصد السياق الثقافي والفني ثم الجمالي لحياة الفرد، ولتحديد هذه العلامة اللغوية و دراستها، لابد من اتخاذ إجراءات سيميائية تكون على الشكل التالي:

تحديد الممثل في مظهره التركيبي:

ارتبطت البنية التركيبة لجملة المثل بنسق خبرية (لفم المسدود)، ويعادل حرف " ل " أداة تعريف في اللغة العربية الفصحى، مبتدئة بأداة نفي من خلال عبارة (ما دوخلو دبانة) وجملة المثل تحمل انزياحا في تركيبها فيمكننا أن نقول " ما تدخل الفم المسدود دبانة" ولكن نظرا لشعرية المثل فإن الانزياح جائز فيه، وحسب التحليل المعجمي لهذا المثل، فكلمة "الفم" تعني جزء من الوجه يقع أسفل الأنف و أعلى الذقن يعتبر مدخل الطعام والشرب إلى الجهاز الهضمي و مدخلا للهواء إلى الجهاز التنفسي، ويحتوي على الأسنان التي بواسطتها تبدأ عملية المضغ، و على اللسان الذي يلعب دورا أساسيا في عملية التذوق و البلع، و يستخدمه كذلك الإنسان في الكلام للتواصل مع الآخرين، و(الفم المسدود) بمعنى المغلق، ويمكن قراءة هذا المثل على النحو التالي " ما تدخل الفم المسدود دبابة " و الذبابة حشرة غير مرغوب فيها، ففي دخولها للفم أدى كبيرا.

وبتحليل المثل باعتباره موضوعا أو مرجعا، يعني ما يحيل الممثل إليه سواء أكان واقعيا أو خياليا أو مجردا، فإن هذا المثل يدل على كون شخص ما يدعو مخاطبا إلى التزام الصمت و عدم الثرثرة، وتؤكد ذلك أداة النفي "ما" من خلال عبارة "ما دخلو دبانة"، فحينما يتحقق الصمت وتتسم ردود فعل المتكلم بالحنكة في النقاش و الحديث؛ فإن صاحب هذا الكلام يتصف بالحكمة، ولا يخشى لومة لائم، لكن هذه القراءة الأولية تحتاج إلى توسيع في مدلولاتها التي تصبو إلى الموضوع الدينامي الذي هو من طبيعة واقعية، أي أنه مرجع مرتبط بالثقافة و تصورها، من تم وبمساعدة المؤول الدينامي يمكن أن نقترب من معنى المعنى أو الدلالة المضاعفة – بتعبير ايكو – انطلاقا من اعتبار جملة المثل تورية ثقافية تحيل إلى نقذ ضمني لتواصل الإنساني السلبي الذي لا تكون من ورائه طائلة، فالمثل الشعبي المغربي"الصمت حكمة أمنو يتفرقو لحكايم" يدعم كل ما قلناه عن مثل موضوع الدراسة وقبل أن تكون الدعوة الإنسانية، فإن الدعوة الربانية واردة في هذا الموضوع من خلال تحريم النميمة، وقد تكلم العرب منذ القدم عن هذا الموضوع، و دعوا إلى الحكمة والقول، من خلال عبارة "خير الكلام ما قل و دل"، فعبارة النفي هذه "ما دخلو دبانة" تبين ردت فعل الآخر تجاه مخاطبه، فإذا كان الفرد يحترم الشخص المخاطب سواء كان فردا أم جماعة فإن خطابه هذا سيجذ آذانا صاغية، وستكون ردود الفعل عند المخاطب محمودة، أما إذا كان العكس، فإن استجابة الآخر ستكون معادية.

أما فيما يخص المؤول النهائي، ولفظة نهائي هنا لا تفيد النهاية في الزمن فالمؤول السيميائي ليس نهائيا و أبدا، بل يعني كونه نهائيا ضمن هذه الصيرورة التي تم فيها محاولة الاقتراب من دلالات مثل البداية.

إن الكلام خاصية إنسانية، تجعل الإنسان كائنا تواصليا بامتياز، يتميز عن باقي الكائنات، لكن تيمة هذا المثل، تعتبر الإطناب الثرثرة فعل مذموم في الفكر الشعبي ليهود المغرب، لكن هذا بالنسبة للبعد الديني والاجتماعي، أما في الدرس الفلسفي، فعكس ذلك، فالدعوة إلى التعبير والتأويل واردة، ويعتبر الصمت عند الفلاسفة كبث، يوقع حياة الفرد – مع الوقت – في الانحراف و الانفجار.

المثل رقم 4 " إمت زاك "جاك" الرباح ياليهودِي ؟ ليلة سبت يا سيدي."

تعتبر جملة "المثل" علامة ثقافية بوصفها "ممثلا" و "موضوعا" ثم "مفسرا" أو "مؤولا"، ويمكن الانطلاق من المستوى التركيبي للمثل الشعبي كأول مرحلة في هذه الدراسة، وينقسم المثل وفق التحليل التركيبي إلى جملتين: جملة إنشائية قائمة على أسلوب الاستفهام، المتمظهر في اسم الاستفهام "امت" التي تعادل في اللغة العربية المعيار "متى" وهي "اسم يسأل بها عن الزمان، ماضيا كان أو مستقبلا"[22]، أو" حالا"[23]، نحو متى جئت؟ ومتى تسافر؟

بنية الجملة في المثل الشعبي العامي لا تختلف – في هذا المثل – عن نظيرتها في اللغة الفصحى، ويبدو ذلك جليا في تصدر "إمت" أي "متى" التي تأتي بالضرورة في صدارة الجملة في اللغة العربية المعيار، "فأدوات الاستفهام تشترك كلها في تصدر الكلام، ما عدا "ماذا" فإنها على ما جوزه الكوفيون لا تجب لها الصدارة في الكلام"[24]، وتضم الجملة الاستفهامية، جملة ندائية، المتجلية في أداة النداء "يا" للبعيد، تحدد لنا المنادى و ملته من خلال عبارة "يا ليهودي" وقد جاء هذا المثل عبارة عن سؤال و جواب، والجواب يتضح في عبارة " ليلة سبت يا سيدي"، الذي جاء بأسلوب التعظيم، إذا، المستوى التركيبي لهذا المثل يبين لنا مدى شعرية هذا المثل، على مستوى التركيب وعلى مستوى تعدد الأساليب المكونة للمستويين معا (التركيبي و الدلالي).

انطلاقا من تأمل المعطيات التركيبية يمكننا الانتقال إلى تحليل المثل من حيث الدلالة بوصفه موضوعا، إذ يساعدنا التحليل التركيبي من خلال بعض المؤشرات على إضافة بعض الجوانب المعنوية للمثل دلاليا أو موضوعيا.

كما سبقت الإشارة فالموضوع عند بيرس يقابل مفهوم المرجع، و يعني ما يحيل عليه الممثل سواء أكان واقعيا أم خياليا أو مجردا، فالتحليل المعنوي الصرف لجملة المثل يدل على كون شخص ما يحث مخاطبا عن أهمية يوم السبت عند اليهود، في قالب استفهامي خرج عن معناه الطلبي ليفيد الإخبار، (وذلك لأن السائل يعلم الغرض الذي يسأل عنه، فاسم الاستفهام"إمت" التي تعادل "متى" في اللغة العربية المعيار، تفيد كما سبقت الإشارة الاستفهام عن الزمان، وهنا يتساءل المرسل عن اليوم أو الزمن الذي يستفيد منه اليهودي، وفي الكلمة الأخيرة تخصيصا للمخاطب(اليهودي)، كما اقترنت الاستفادة بكلمة (الربح)، ومن خلال الدراسة المعجمية لأول علامة في المثل نجد "مصطلح "الشخصية اليهودية" في اللغة العربية مأخوذ من لفظة "شخص" ويعني

---

[22]. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2001، ص:417.

[23]. الدسوقي مصطفى محمد عرفة، حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، مكتبة الشفيعي، أصفهان، إيران، ج2، ص287.

[24]. محمد علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، دار إحياء الكتب العربية، ص:159.

مجموعة من الصفات التي تميز هذا الشخص، أما في الأصل الأوربي فإن المصطلح مأخوذ من اللفظ اللاتيني " PERSONA" وهو القناع الذي يرتديه الممثل ليعبر عن السمة الأساسية للشخصية التي يؤديها."[25] من خلال التعريف المعجمي للفظة "اليهودي" فإننا أمام مخاطب افتراضي و لكنه محدد في وجود شخصية يهودية بمواصفات خاصة هذا المثل " يفترض أن ثمة شخصية قومية يهودية ذات سمات مميزة و تابثة "[26]، ومن خلال ملاحظة الشطر الأول من المثل الشعبي – امت جاك رباح يا ليهودي؟– وبمساعدة المؤول الدينامي يمكن أن نلامس معنى المعنى أو الدلالة المضاعفة ذلك لان سيميائيات بيرس تقوم على مبدأ أساسي "إن العلامة شيء تفيد معرفته معرفة شيء أخر. إن هذه المعرفة المضافة (بالمعنى البيرسي للكلمة) تدل على أن الانتقال من مؤول إلى أخر يكسب العلامة تحديدات أكثر اتساعا "[27]

وارتباطا بما سبق فإن الشطر الثاني من المثل (ليلة السبت يا سيدي) يمثل مؤولا مساعدا أو مفسرا للقسم الأول من المثل (امت جاك الرباح يا ليهودي) فلفظة "السبت" تعني في لسان العرب " الراحة، وسبت يسبت سبتا: استرح وسكن"[28]

من خلال العلامة الأولى "ليهودي" والعلامة الثانية "السبت" يتضح أن ربح اليهودي يوم راحته، لأنه يقال " سبت اليهود، أي، تركوا العمل في سبتهم. وأسبت: سكن فلم يتحرك. و صار القوم في السبت، واليهود دخلوا في السبت، وهو اليوم المعروف من أيام الأسبوع وهو من الراحة و القطع"[29]

وبانتقالنا إلى المؤول النهائي في هذا المثل؛ فإنه بغض النظر عن أن المثل يوضح أن ربح اليهودي هو يوم راحته أو يقترن بيوم راحته فإن لهذا اليوم أبعادا وطقوسا دينية خاصة باليهود، فيوم السبت يوم عبادة وتقرب من الخالق. ولمفهوم السبت مكانة خاصة في الديانة اليهودية، "ويشدد على أهمية هذا المفهوم من قصة الخلق في سفر التكوين إلى الوصايا العشر التي تحرم العمل في اليوم السابع."[30]

استنادا على ما سبق يفترض أن مفهوم السبت، يوم بدون عمل، ونستطيع القول بأن العمل هو كل ما يتطلب بذل جهد مهم أو يستدعي أجرا، لكن العمل أو الراحة عند اليهود في يوم السبت لا يراد به إبدال جهد معين أو عطلة بقدر ما يراد بها " التماثل بالرب، مستوحى من التوراة ذاتها"[31].

يؤكد سفر الخروج على ضرورة الاهتمام بيوم السبت واحترامه، ويذكر اليهود بشدة العقوبة التي تلحقهم ما دنسوا هذا اليوم، وينهاهم عن القيام ببعض الأعمال التي تفسد قداسة هذا اليوم كإشعال النيران مثلا، " لا تشعلوا نارا في جميع مساكنكم يوم السبت"[32]

---

[25]. عبد الوهاب المسيري، من هو اليهودي؟! دار الشروق، 198، ص:9.

[26]. المرجع السابق، ص:9.

[27]. أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات و التفكيكية، ترجمة و تقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، 2004، ص: 120.

[28]. ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار المعارف، القاهرة، مادة" سبت"، ص: 1912.

[29]. محمد الهواري، السبت و الجمعة في اليهودية والإسلام، الزهراء للإعلام والنشر، 1994، ص:19.

[30]. أدين شتاينسالتز، مدخل إلى التلمود، ترجمة: فينينا بوتشيفا الشيخ، دار الفرقد، دمشق، 2006، ص: 143.

[31]. المرجع السابق، ص: 143.

[32]. سفر الخروج، الإصحاح 35، الآية 2–.

نستخلص من كل ما سبق أن هذا المثل عبر بطريقة غير مباشرة عن أحد الطقوس الدينية التي لها وقع خاص في نفوس اليهود كافة مغاربة وغيرهم، وشكل هذا المثل رسالة تربوية مفادها احترام يوم السبت لقدسيته.

الخاتمة:

ختاما يمكننا القول بأن الأمثال الشعبية ليهود المغرب تعبير عن غنى في المواضيع تماشيا مع تغير الظروف والأحوال والمواقف، إلى حد التناقض في حركة ظاهرية وباطنية صاخبة، فمن الاستخفاف بالمظاهر الاجتماعية إلى التحريض على التعلق بمبادئ الاحترام والكرم والتأكيد على التصريح بالمبدأ والهوية، وتمسك بجوهر الأشياء عوض قشرتها، إلى تكريس نظام السخرية والعبودية والحيطة والحذر والخوف، إلى التأكيد على قيم توازن العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ورفض الظلم والاستهزاء من الأخر ووصف الجشع الاجتماعي، والتعارض بين القيم...

كما تعكس الأمثال الشعبية ليهود المغرب ذلك الخليط الاجتماعي و الثقافي القائم في الواقع، و أيضا التاريخي و الجغرافي و اللغوي: فالأمثال الشعبية توجد في مختلف لهجات و لغات المجتمع المغربي بشكل قوي، كأحد أبرز مظاهر التعدد الثقافي.

وقد حملت هذه الأمثال على عاتقها مجموعة من القيم التربوية التي اعتمدت بشكل رئيسي على البعد الاجتماعي، فالمأثورات الشعبية تعتمد في الغالب على التجارب الاجتماعية للأفراد، لأنها تشكل مصدرا هاما يستلهم منه المجتمع مأثوراته الشعبية لتوجيه الأفراد، وقد استخدمت الأمثال أسلوب الأمر لإرسال هذه القيم التربوية للأفراد.

كما تشكل هذه الأمثال كذلك نموذجا يمكن أن يسهم في تربية اجتماعية ويحقق علاقة طيبة بين الناس مما يؤدي إلى التماسك الاجتماعي.

وعلى العموم فإن الأمثال الشعبية ليهود المغرب تستأثر بأبعاد دلالية عدة تجعلها تتكئ على النظريات الحديثة ومنجزات العلم في التربية، وربما تبدو الدعوة إلى تربية تستند إلى التراث الشعبي دعوة لا تساير الاهتمامات والتوجهات التربوية الحديثة، لكن بتفحص الأمور بدقة سوف نجد أن الدراسات التربوية المتصلة بالقيم والأخلاق هي دراسة في التربية الشعبية، لأن القيم والمعايير تعد موروثا شعبيا، هذا الموروث جعلت منه الدراسات اللغوية مادة دسم للبحث والدراسة بهدف استنباط الإيحاءات والعلامات التي تكون ضمنية، وكما سبقت الإشارة فالمثل بمجازاته واستعاراته يضم خزان من المعارف والقيم التي يرسلها المخاطب إلى مخاطبه من خلال رموز وإشارات مشفرة وغير مشفرة هذه المميزات تجعل منه (المثل) أسلوبا تعبيريا ودلاليا قابل للدراسة السيميائية الدلالية.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ببيروت، بدون تاريخ.
- أحمد شحلان، اليهود المغاربة من منبث الأصول إلى رياح الفرقة، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1، 2009.
- إدريس كرم، الأدب الشعبي بالمغرب الأدوار والعلاقات في ظل العصرنة، الطبعة الأولى، منشورات اتحاد كتاب المغرب، 2004.
- أدين شتاينسالتز، مدخل إلى التلمود، ترجمة: فينينا بوتشيفا الشيخ، دار الفرقد، دمشق، 2006.
- أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة و تقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، 2004.
- أمبرتو ايكو، السيميائيات وفلسفة اللغة، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية لترجمة، بيروت، 2005 .
- بيير موانو، التعايش الثقافي، مجلة ديوجين، عدد1، 1976.
- جيرارد ولودال، السيميائيات أو نظريات العلامات، ترجمة عبد الرحمن بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000.
- حديث نبوي شريف، كتاب الجهاد، باب الابتكار في السفر، رقم 2606، (57/3).
- الدسوقي مصطفى محمد عرفة، حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، مكتبة الشفيعي، أصفهان، إيران، ج2.
- سعيد بنكراد " السيميائيات وموضوعها" عالم الفكر، العدد 3، المجلد 35، 2007.
- سعيد بنكراد" السيميائيات وموضوعها " علامات، العدد 16، 2004.
- عبد الوهاب المسيري، من هو اليهودي؟ ،دار الشروق،1998.
- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.
- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط، بدون تاريخ.
- محمد الهواري، السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، الزهراء للإعلام والنشر، 1994.
- محمد علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ.
- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2001.